دوراً خطيراً دقيقاً بظاهره بأنه لم يفهم شيئاً مما قيل

عند ذلك وقف القائد وقال . أيها السادة : يستحيل أن يكون هذا الشاب فرنسياً واني أعده بريئاً مما أتهمتاه به بل أنه بعيد عن كل شبهة وعنده ذلك وددنا له أوراقه وسلاحه وجواده وزوده القائد بجواز مرور وصل بواسطته سالماً الى لشبونه وأبلغ القائد الفرنسي الأوامر المعهودة اليه

ان هذه الحادثة التي روينا ها للقراء صحيحة لاريب فيها ذكرها عدة مؤرخين ودليل على ما اتصف به الشاب من الصفات السامية واستطاعته ضبط نفسه في خلال أصعب التجارب التي وجهت اليه وقد ارتقى في جيش نابليون الى رتبة قبطان وقتل أخيراً في معركة أسبرنا

صاحب الجلالة

الكرنفال

يتخذ الغربيون مواسم للهو والزهو والتصف ويبالغون في الاستعداد لها وينفقون في سبيلها النفقات الطائلة . ومن هذه المواسم الكرنفال (الساخر) الذي يتنافسون به في استنباط الازياء التي توجه اليها الالتفات كما يبالغون في التخفي والتستر وقد اطلعنا في جريدة نيفا الروسية التي تصدر في مدينة ريغا على مقال ممتع نعربه فيما يلي: قالت المجلة

حقاً ان صاحب الجلالة الكرنفال يجلس على عرش السرور والطرب وحقاً ان اسبوعه ـ أسبوع حرية وانشراح . وأيامه أيام تخفق فيها القلوب ، وينادي فيها داعي المسرات : حيّ على الصفاء ... حيّ على الهناء ... كل الناس فيها سواسية على اختلاف طبقاتهم ينجندون تحت رايته مدة أسبوع كامل يتمتعون فيه بالحرية التامة ويتغمسون في الملاهي وارتشاف كؤوس المسرات تحت حماية الوجوه المستعارة المقنعة .

يحتفلون عادة بأسبوع الساخر في الايام التي يسبق بها الرافع قبل ابتداء الصوم الكبير وكانوا يعتقدون أن ما يرتكبونه من دواعي المسرات وما يتمتعون به من حرية وانشراح في هذا الاسبوع يغسلون آثامه بالصوم مدة اربعين يوماً .

ظهرت هـذه العادة أولا في فرنسا المشهورة بلاهيها وميـل أهلها الى الفصف وارتياد أماكن اللهو حيث يرتعون في رياض الانشراح الى لحد الأقصى ثم انتقلت هذه العادة الى جارتها ايطاليا ثم انتشرت الى سائر انحاء الدنيا وبلغ فيها التفنن في التقنع والتستر واستياط الازياء حداً قصياً . كان الناس في قديم الزمان معتصمين بحبل الآداب والفضائل وكانت العائلات تبالغ في عيشة العزلة وكانت النساء لا تخالط الرجال بل كان للحجاب عنـد بعض الامم الغربية شأن عظيم كما كان موجوداً عند

المساخر في بدء ظهورها

الأمم الشرقية حتى اذا جاء موسم المراقص يسارع الناس على اختلاف الاجناس الى ترك العزلة وارتداء الملابس المقنعة التي كانت تبدو أولا على الحشمة والوقار بل كانوا يقبلون وزناً للحفلات التي يقيمونها ويلبس كل رجل وكل امرأة ملابس تخفيه عن الانظار وتكون مناسبة لمركزه وآدابه وكانت عيون النساء البراقة ترسل نور الجمال الفتان من وجوه الاطلس والقطيفة المستعارة ومن وراء القناع الذي تستر المرأة به وجهها . تلك العيون السواحر كانت ترشق الرجال بنبال حادة تطعن بها القلوب طعنات

تجلوات وكان ذلك أحياناً يقود الى التعارف وايجاد روابط الحب وعلاقات الغرام التي كانت تؤدي في أغلب الاحيان الى زواج شريف طاهر ولذلك كانوا ينتظرون أسبوع المراقع بفارغ الصبر ويعدون له العدات فكانت تسير فيه العربات في الشوارع مزدانة بالاعلام والرياحين يركبها المغنون والمغنيات والموسيقى أمام الموكب تشنف الآذان بأطيب الالحان وتزدحم الشوارع بالناس وهم يتراشقون بالازهار والورق الملون (كونفيتي) . وهناك يختلط الحابل بالنابل ويشتد الفرح والمرح والزغاط ويتطارحون النكات والعبارات المستملحة ذات المعاني المختلفة وبين هذا وذاك يشتد

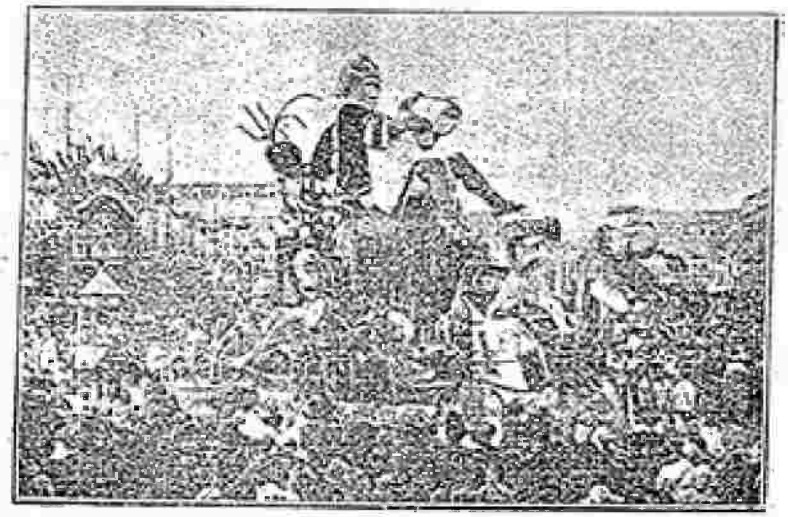

موكب المقاتر في نيس

المدّ والجزر وتتقابل الانظار وتتراشق سهام اللحاظ وجملة القول أن الناس يحتسون كؤوس الحرية والانشراح مترعة ويستمرون على ذلك الى ساعة متأخرة من الليل حيث يتفرقون الى منازلهم على أمل اللقاء في مساء اليوم التالي

وكانوا يقيمون في الاوبرا والمسارح الحفلات الراقصة الفنية حيث تجتمع الاسر والاقارب يرقصون ويمرحون في رياض المسرات وحدائق الهناء والصفاء

غير أنه في هذه الايام التي انحطت فيها الاخلاق ونكست فيها أعلام الفضائل قد سقط صاحب الجلالة السكر نفال عن عرشه كما سقط الملوك والقياصرة عن عروشهم

ولذلك لا نرى في أيام المراقع . تلك الحفلات التي تشترك فيها العائلات بل غدا موسم المآخر موسم خلاعة وفجور ذلك لأن الحرية الادبية تحولت الى حرية عار وشنار . ومن الغريب أن الناس كما تقدموا في المدنية كلما تأخروا عن الفضيلة والعفاف والشرف وكلما اوغلوا في الفساد والترف

وأم بلاد العالم التي ما زالت تحتم بموسم المراقع هي مدينة نيس في فرنسا وقد احتفلت به في هذا العام احتفالا شائقاً حيث تحولت فيه المدينة كلها الى قاعة رقص عامة رقص فيها الشيوخ والكهول والعجائز والعقائل والاوانس

وقد تفننوا تفنناً مدهشاً في استنباط الازياء والوجوه المستعارة المستعارة المضحكة كما ترى في الرسم المرسوم الى جانب الصفحة

في وادي الجحيم

لأناتول فرانس آراء قيمة في الحياة وأدوارها وتقلباتها وآراء فلسفية فاضحة ولا بدع فهذا الكاتب المفكر يعد من أقطاب أهل الرأي وقد تناقلت الأمم المختلفة آراءه وأفكاره الى لغاتها

وقد كان له في أحد مؤلفاته بحث طلي عن الروح وخلودها والجحيم وعذابها جعله على ألسنة فلاسفة الأمم في مختلف العصور وما جاءوا به من آراء وأساليب . وقد سبق أن نشرت الاهرام الغراء بحثاً في خلود الروح للاستاذ المعروف طانيوس الشدياق عبده ووجدنا أن هذا البحث يتضمن أيضاً الكلام عن النار وعذابها فرأينا أن نقتصر هذا المقال على وادي الجحيم .

قال اناتول فرانس :